إضاءة

رضا علي رحل وبقيت الحانه!

محمد درويش علي

استطاع الفنان الراحل رضا علي ان يشكل اهميته بين الفنانين الذين ظهروا معه، واثبت تميزه من خلال الحانه التي حققت حضورها، ليس في العراق وحده وانما في الوطن العربي، عندما ادتها اصوات عربية معروفة، بمقدرتها الادائية، مثل المطربة نازك، وفائزة احمد، وسميرة توفيق، فضلاً عن الاصوات العراقية المعروفة بتميزها وامتلاكها المقدرة والحلاوة، مثل الفنانة المتألقة زهور حسين، ومائدة نزهت وكانت البيئة العراقية والتعبير عنها، تراه واضحاً في الحانه.

وحتى الاصوات العربية التي ادت الحانه، كانت تستلهم الروح العراقية الموجودة في الحانه، أي ان رضا علي لم يكن يعطي لحناً لمطرب عربي، بمواصفات بيئة هي غير البيئة العراقية، كأن يغازل الحان سواه من المتألقين العرب. وكان هذا واضحاً في اغنيات مثل "شدعي عليك" ياللي حركت كلبي، هاي خدود لولاله، ويابوسطجي" التي غنتها نرجس شوقي، بلهجة وروحية عراقيتين، وهي التي تربت ودربت صوتها على الالحان العربية، وكان يسعفها في ذلك دراية ومعرفة زوجها الفنان محمد عبد المطلب. وبقي لهذه الالحان طابعها المحلي العراقي. وتجلى ذلك في اغنيات مثل (خي لا تسد الباب وما يكفي دمع العين) التي غنتها المطربة الكبيرة فائزة احمد واغنية (يابه يابه شلون عيون) بصوت نهاوند فضلاً عن (سرب القطا وياك احمل سلاحي، وحدك ملكت الروح) بصوت سميرة توفيق. وكذلك اغنية (ابهجرك تخوفني، ودكيت انا باب الحب) بصوت نازك صاحبة الصوت الشجي التي غنت لفريد الاطرش، (ما تقولش كنا وكان).

لقد تمثلت الروح البغدادية، العراقية في الحانه التي ادتها جميع الاصوات العراقية منها والعربية، وشكلت حضورها بين الالحان المتميزة لملحنين معروفين ظهروا في ذات المدة.

اما الاصوات العراقية التي تألقت في اداء الحانه فهي زهور حسين التي ابدعت في اداء (تفرحون افرح الكم) و(انت الحبيب) ومائدة نزهت في (اسألوه لا تسألوني) وعفيفة اسكندر في (تدري بالكلب تدري) و(اغار من الهوى).

من الذاكرة
السينما ايام زمان

مهند الليلي
تصوير: نهاد العزاوي

الموضوع هو.. ما آلت اليه دور العرض السينمائي في بلدنا من هبوط مزر في نوعية الافلام المعروضة وما فيها من عنف وجنس اباحي وخواء فكري.. حتى ان الفرد ليخجل من المرور بجانبها فكيف الدخول اليها وانت تحدق بلافتة وضعت على واجهة دور العرض السينمائي (.....) كتب عليها: اربعة افلام ببطاقة واحدة!! لرواد يبحثون عن غرائزهم على شاشة بيضاء وسط ظلام دامس وقاعات مهملة تفتقر إلى ابسط وسائل الاستمتاع بالمشاهدة ما دام العرض مستمراً بهبوط ساحق منذ ايام النظام السابق حتى يومنا هذا..

تذكرت كيف كانت دور العرض السينمائي ولوقت ليس ببعيد لها تقاليدها وانظمتها الصارمة، وما ان ضاعت تلك التقاليد حتى عزف الكثير من الجمهور وعوائلهم عن ارتيادها بعدما كانت زيارة الدور السينمائية نوعاً من (البرجزة) والرقي الثقافي، اما ارتيادها الآن فانه يسيء للسمعة ويجعل الآخرين ينظرون للمرء انه شخص مشبوه!!

سينمات الباب الشرقي..

لقد كان الباب الشرقي مركز بغداد في الاربعينيات حيث دور العرض السينمائي المنتشرة فيه مثل سينما غازي والنجوم وديانا وريو ودار السلام والهلال وتاج الصيفي، وهوليود الصيفي وديانا الصيفي وروكسي وريكس.

ثم بعد ذلك انشئت سينما الخيام للترويج على عرض دور السينما فالكراسي المتحركة الفريدة من نوعها واللوحات الخيامية التي تزين جانبي القاعة، فكانت آية من الفن الحديث.

سينمات صيفية ايضاً..

انشأ السيد حبيب الملاك، وهو أحد عشاق السينما في اوائل الثلاثينيات اول دار سينما صيفي في العراق وكانت في محافظة البصرة في ساحة ام البروم واسماها سينما الحمراء الصيفي، وكان قد بنى في الوقت نفسه وفي الجهة المقابلة منها سينما اخرى اسماها بالحمراء الشتوي، اذ كانت السينمات الصيفية تعرض افلامها في فصل الصيف وفي الهواء الطلق بعد مغيب الشمس، وقد اصبحت هذه الدور ملاذاً لنزهة العوائل من اطفال ونساء يأتون في كامل اناقتهم ومعهم كل مستلزمات النزهة من ماكولات وما شابه، وبعدها انشئت دور العرض السينمائي الصيفي والشتوي في جميع انحاء العراق اذ لا توجد في يومنا هذا أي دار سينما صيفية!!

وعند ما بنى السيد حبيب دار السينما الحمراء (الكرنك حالياً) في مدينة البصرة جعل في سقف البناية ابواباً تفتح في المساء لتسمح بدخول الهواء وتلطيف جو القاعة وذلك بمساعدة شبابيك جانبية وبذلك حل مشكلة التبريد..

فواصل اعلانية..

كان اصحاب دور السينما يستخدمون اشخاصاً متميزين باصواتهم العالية يجوبون المدينة ويحملون لوحة يعرض عليها (مانشيت) الفيلم الجديد، ويدعون الناس إلى مشاهدته بطريقة مبهرة عن طريق توزيع اعلانات ملونة عن الفيلم، او يقفون امام دور العرض للغرض نفسه، وكانوا يوقفون العرض ليصعد القائم بالأعلان ليعلن عن العرض القادم للفيلم الجديد بصوته الجهوري، حيث يصفق له الحضور بفرح غامر، ومن اشهر اولئك (رحمة الله) الملقب (عيونة) في بغداد، ونوري كجل في دار سينما النصر في خانقين، وتومان في البصرة الذي اشتهر في السبعينيات من القرن الماضي، حيث كان يعزف الناي بانفه ويرتدي ملابس رعاة البقر وهو يتجول في شوارع العشار للإعلان عن الافلام المعروضة، حيث كان يتمتع بشعبية كبيرة هناك.

ومن اساليب الاعلان الطريفة عن الافلام هو قيام بعضهم باطلاق الشائعات الغريبة ومنها: ان بطلة الفيلم "حلاوة" وستقوم بتوزيع الحلاوة على المشاهدين واقنعوا الناس بجلب صحونهم وقدورهم إلى صالة العرض.. وما ان ينتهي الفيلم حتى يكتشفوا أنها مزحة ثقيلة قد تثير غضبهم احياناً او سرورهم احياناً اخرى.

ما حكاية الاعور في سينماتنا؟

الكل يتناول كلمة (اعور) في دور عرض السينما في بلدنا، وحتى الآن عندما يتعرض الفيلم إلى حالة توقف او حذف لقطة رومانسية تجتذب الجمهور - وما اكثرها هذه الايام-!!

فلقد كان "صبري" رحمه الله مشغلا في دار السينما.. وكان "صبري" كريم العين وكانوا ينادونه اعور... اعور.. حينما يتوقف الفيلم!! وكان يخرج رأسه من غرفة التشغيل ويتشاجر مع الجمهور!! ويقفل الباب عليه خوفاً من صعود المتفرجين اليه والتعرض له.. وبذلك ظلت صيحة (اعور) إلى يومنا هذا، ويبدو انها قد اختفت هذه الايام لعدم وجود أي حذف في الافلام!!

طرائف سينمائية..

كان المرحوم ابو انور عزيز داود وهو من عشاق السينما في العراق، من الاوائل الذين عشقوا السينما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد كانت لديه آلة تشغيل بسيطة ينتقل بها بين المدن ليعرض افلامه على الهواء مباشرة في الساحات والحدائق.. وبما ان الافلام في السابق كانت من النوع القابل للاحتراق وبسهولة وباية شرارة او حرارة، كانت تحدث له حوادث غريبة كادت تودي بحياته!! وغالباً ما كان يضع (سطلاً) مملوءاً بالماء للاستفادة منه في حالات الطوارئ!!

وفي احد الايام الاولى لعرض افلام (ابو نور) في احدى القرى، كاد الناس يقتلونه عندما شاهدوا النساء في الفيلم مكشوفات الرؤوس والزنود وفي مناظر غير لائقة، لأن ذلك كان تحدياً لمشاعر الناس ولم ينقذه إلا احد رجال القرية!!

ومن طرائف رواد السينما في تلك الايام والذين يفضلون الجلوس في الموقع الامامي ابو (الاربعين فلساً) وقرب الشاشة كان يصير بعض الجلوس ملاصقاً لأسفل الشاشة لانهم يعتقدون بانهم يشاهدون الرقص بشكل افضل في ذلك المكان!!

هكذا ببساطة ينظرون إلى الشاشة وعيونهم مفتوحة ورؤوسهم مرفوعة بدرجة ١٨٠ درجة حتى انهم حينما يخرجون تكاد تكون رقابهم معوجة أو يصيبهم الوجع بعدما شاهدوا الراقصة في افضل اوضاعها!!

الملا عثمان الموصلي مبدعا مقاميا

الموصل/ فارس سعد الدين السردار

من تلك الأزقة التي بنيت دورها بمادتي الجص والحجر ، التي تلتوي على نفسها فتضيق وتتسع لتشكل بمجملها مدينة الموصل المحاطة بأسوار متهالكة . التي يحميها شرقا نهر دجلة الخالد كحاجز طبيعي ولان المدينة المشرفة على النهر ترتفع قامة بيوتها فوق حافة النهر إلى اكثر من مائة ذراع فقد استعصى إيصال الماء العذب لبيوتها بنظام القنوات . الذي كان معمولا به منذ أيام المدينة العظيمة نينوى . فكانت السقاية التي تعهد بها السقاؤون الذين ينقلون الماء من اسفل النهر، الى كل بيوت المدينة .

في منتصف القرن التاسع عشر وبالتحديد (١٨٥٤) م ولد للسقا عبد الله ولد رابع اسماه عثمان ، وغالبا ما توفر هذه المهنة لأصحابها حياة الكفاف ، في السابعة من عمر الصبي توفي والده .ليوطن النفس على العيش يتيما . وفي ذلك الزمن ، وبالرغم مما يحكى عن التكافل الاجتماعي بين الناس . إلا أن الفقراء .. فقراء .

ولم يمض كثير وقت حتى أصيب الفتى الذي وصف بالذكاء والنشاط والنباهة ، بمرض الجدري . الذي سرى بجسده ليلقيه أخر المطاف بصيرا .

والحياة مثلما تقسو ..فهي غالبا ما تحنو . فتكفله رجل موسر هو (محمود العمري) الذي امتاز بحبه للعلم كما تذك المصادر. وكان داره منتدى لرجالات الموصل من علماء وشعراء وفنانين ، فنشا مع أولاده وتحت ظله بعدما لمس بيديه ما للفتى من فطنه وحسن انتباه . أتقن القرآن وعلومه . أنصت للشعر والموسيقى .وبالرغم من تلك النشأة التي امتازت بشيء من الحرمان والقسوة . كان الفتى متوازنا . ولم يلتفت كثيرا لكون والده سقاء . المهنة التي كانت موضع ازدراء للبعض . حالها حال باقي المهن الخدمية ، بل نجده ازداد إصرارا على السعي وراء العلم والبحث والاجتهاد حتى تصدر المجالس شيئا فشيئا . كقارئ للقرآن الكريم . على القراءات السبعة ثم العشرة . ثم خطيبا مفوها ، ومداحا في حب الرسول الكريم (محمد)صلى الله عليه وسلم وملحنا مجيدا مبدعا . ومؤسسا لمدرسة الإنشاد الديني التي استطاع أن يرسم معالمها . بعد أن هضم إرثا ضخما امتد عمقه إلى الدولة العباسية مستشرفا ما أفرزته مدينة الموصل التي أجادت مدرسة مقامها إجادة بالغة بما أنتجه ملحنوها وقارؤوها ، بعد الذي أحدثته تلك النكهة الخاصة والنابعة بالأساس من البيئة المنفتحة والعقلية القادرة على التلقي والإضافة والتنويع . فكان ما يميز مدرسة الموصل المقامية حيث أن المؤدي يبدا الابتداء نفسه كمالا في المدرسة البغدادية إلا انه يأخذ بالتصرف الحر في الغناء ولا يتقيد بتلك القيد بل ينتقل بين النغمات كما يشاء مرتجلا الألحان حسب براعته وتمكنه من الأداء ثم يرجع إلى النهاية التي يختتم بها المقام . من هنا كان التنوع والإجادة والإبداع الذي لا يقدر عليه إلا كبار المغنين .

أما كونه بصيرا فليس صعبا على المتقصي أن يتلمس كون العثرات التي لاقاها الملا عثمان في طريق تنقله اليومية كانت اكبر كثيرا مما لاقاه وهو حاملا لعاهة العتمة . فلم يركن الى داره ، ولم ينزو . ولم يقفل باب العلم أمام وجهه المشوه ببثور الجدري الكريه . بل اقتحم عالم السياسة والعلم والأدب والموسيقى . متدافعا بلطافة الفنان مع المبرزين ممن يزاحمون عصره على ما نال من مكانة مرموقة شعبيا ورسميا فكان مطلب كل وال وأمير وحاكم . وامتاز بمواقف وطنية اتسمت بأعمال ناهضت الاستعمار البريطاني وكان صاحب فضل .نهل على يديه كثير من أعلام القرن التاسع عشر والقرن العشرين . أمثال سيد درويش ، والكبانجي . وفنانين ومؤدين أتراك أمثال كاظم إوز.

وتنقل سائحا باحثا وفنانا ومعلما ومستشارا وسفيرا لخليفة الدولة العثمانية السلطان عبد الحميد وكذلك قادته بصيرته وطموحه وتوازنه النفسي لإصدار مجلة المعارف في مصر للفترة (١٨٩٥-١٩٠٠) م وهو صاحب كتاب سعادة الدارين (١٣١٥) هجرية والمراثي الموصلية وكتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية (١٣١٤)هجرية وله في الشعر مخمسا لقصائد ابن النحوي وابن در يد وابن الخياط الدمشقي وعبد الباقي العمري .

كما انه انضوى تحت عباءة المولوية التي أجاد فيها لما أباحته له هذه الطريقة الصوفية من حرية الحركة في التنغيم والتلحين لقدرتها على الجمع بين التصوف والموسيقى فأصبح من دعاتها وأقطابها وأنشاء لها تكية في الموصل عرفت بتكية مسجد شمس الدين.

شذرات من التراث

اعداد: جمال كريم

الحال لا تكذب

جاء في الموروث العربي القديم عن زلل اللسان وانحداره نحو الكذب، فيما تبقى الحال بعيدة عن هذه الصفة. فقد قيل في ذلك: "زعم ابو يعقوب الخريمي ان جعفر بن يحيى اراد يوماً حاجة كان طريقه اليها على باب الاصمعي، وانه دفع إلى خادم له كيساً فيه الف دينار، وقال له: سأنزل في رجعتي إلى الاصمعي، وسيحدثني ويضحكني. فاذا رأيتني قد ضحكت، فضع الكيس بين يديه. فلما دخل فرأى حباً مقطوع الرأس، وجرة مكسورة العروة، وقصعة مشعبة، وجفنة اعشاراً، ورآه على مصلى بال، وعليه بركان اجرد، غمز غلامه بعينه ألا يضع الكيس بين يديه، ولا يدفع اليه شيئاً. فلم يدع الأصمعي شيئاً مما يضحك الثكلان والغضبان إلا أورده عليه، فما تبسم.

فقال له انسان: ما ادري من أي امريك اعجب: أمن صبرك على الضحك، وقد اورد عليك ما لا يصبر على مثله، أم من تركك اعطاءه، وقد كنت عزمت على اعطائه، وهذا خلاف ما اعرفك به؟ فقال ويلك! من استرعى الذئب فقد ظلم، ومن زرع سبخة حصد الفقر. واني والله لو عرفت يكتم المعروف بالفعل، لما احتفلت بنشره به باللسان، واين يقع مديح اللسان من مديح آثار الغنى على الانسان؟

فاللسان قد يكذب، والحال لا تكذب. لله در نصيب حيث يقول:

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله
ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

حوارية الرغيف!

قال الجاحظ: "حدثني مويس بن عمران قال: قال رجل لصاحبه، وكانا إما متزاملين، واما مترافقين: لم لا نتطاعم؟ فان يد الله مع الجماعة، وفي الاجتماع بركة، وما زالوا يقولون: طعام الاثنين يكفي الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفي الاربعة. فقال له صاحبه: لولا اعلم انك اكل مني لأدخلت هذا الكلام في باب النصيحة. فلما كان الغد، وأعاد عليه القول، قال له: يا عبد الله معك رغيف ومعي رغيف، ولولا انك تريد الشر ما كان حرصك على مؤاكلتي. تريد الحديث والمؤانسة؟ اجعل الطبق واحداً ويكون رغيف كل منا قدام صاحبه. وما أشك بانك إذا أكلت رغيفك ونصف رغيفي ستجده مباركاً. انما كان ينبغي ان اكون اجده انا لا أنت.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١-اللبن والماء.
٢-المحافظ على اموال الغير.
٣-من اسماء الاسد.
٤-نزولي وبقائي في المكان - ضد خشن.
٥-فيلم لسعاد حسني ورشدي اباظة.
٦-صاحبة الابراج الفلكية.
٧-ابناء.
٨-موقد النار.
٩-شيء توضعه المرأة على رأسها - شقيقي.
١٠-بيت او مكان فيه سكان او مسكون.
١١-لقب عراقي - مسكن الرهبان.
١٢-تأخير الموعد إلى وقت آخر.

عمودي

١-للتفسير - توضع على الاكتاف.
٢-ما تلف به الاموات.
٣-والده - ضد أرياف.
٤-اضطراب النفس حتى تكاد تتقيأ.
٥-يوقع اسمه على مستند معين.
٦-نفوس.
٧-المكان الواسع.
٨-أهم المدن في طوكيو ومرفأ مهم في هونشو.
٩-نساعد ونؤازر.
١٠-مارد - (ماركة) سيارات.
١١-اسم مذكر مركب.
١٢- حلمي الذي أراه في نومي.

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
العلاقات الشخصية لها مفعولها في هذا الوقت من الناحية العاطفية حاول ان تلتزم الحدود المعقولة حتى لا تتهور في خطواتك المقبلة.
رقم الحظ/٢٧
يوم السعد/الاحد

الثور 21نيسان 20ايار
يفاجأ المحيطون بك بنشاطك الجديد لكنهم سريعاً ما تتبدل دهشتهم فيندفعون إلى مؤازرتك.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الجمعة

الجوزاء 21ايار 20حزيران
افتح صفحات ذهنك وقلبك من جديد، فتسهل الطريق امامك ويتحلق المحبون من حولك وانت بحاجة لذلك.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/السبت

السرطان 21حزيران 20تموز
الاجتهاد والدقة هما مفتاح النجاح لهذه المدة وبفضلها سيترسخ الاساس لمستقبل واعد حاول استقطاب الشركاء.
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/الاثنين

الاسد 21تموز 20اب
تشهد حياتك العاطفية زخماً ملحوظاً وقد تصادف العازبين من مواليد هذا البرج وانت متفق معهم بذلك.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/الاربعاء

العذراء 21اب 20ايلول
يحاول كوكب المريخ الدخول إلى مجال طالعك وهذا يمدك بالقوة حتى منتصف الشهر المقبل.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/الخميس

الميزان 21ايلول 20ت الاول
تبدو منشغلاً كالنحلة في هذه الايام والذي يراقبك يرى وكأنك تعد العدة لاقتحام مجال عمل جديد وهناك بعض الفوضى.
رقم الحظ/١٧
يوم السعد/الجمعة

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
مناسبات اجتماعية ولقاءات رومانسية تعد برفعك إلى الاجواء العالية. حاول ان تستغل هذه المدة لتجديد نشاطاتك.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/السبت

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
انت منقطع في هذه الايام عن الاصدقاء حتى عن الاقرباء ربما تكون سعيت للعزلة في وقت من الاوقات لسبب مهني او عاطفي.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الاربعاء

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
انت مخلوق بطولي تستطيع ان تتدبر امورك كافة. لانك لا تفسح في المجال امام فورات الغضب والعصبية المدمرة.
رقم الحظ/٣١
يوم السعد/الخميس

الدلو 21ك الثاني 20شباط
لا تهمل الملكة الفنية التي تتمتع بها. لقد مررت بحالة قلقل وتوتر في المدة الاخيرة. والكواكب تخبئ لك مفاجأت سارة.
رقم الحظ/٨٠
يوم السعد/الاربعاء

الحوت 21شباط 20اذار
نصيحتنا لك ان تعود إلى جذورك. لأن الرياح لا تتساهل طويلا مع صاحب الجذور المقطوعة تخل عن السوداوية.
رقم الحظ/١٣
يوم السعد/الثلاثاء.